

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات)

أحب أن أخالط هذه الطائفة وأعرف طريقتهم واعلم حقائهم فقلت في نفسي هذا وقتك هذا موضع أنت به مجهول فانبسط اليهم فكشفت ثوب الحياء عن وجهي فمرة كنت أراسلهم وكرة أزرق معهم وتارة أقرأ لهم القصائد وأخرج معهم إلى الرباطات وأذهب إلى الدعوات حتى وإن حلت من قلوبهم وقلوب أهل البلد بحيث لا غاية ووقع لي بها اسم وقصدي الزوار وحملت إلي الثياب والصرر وكنت آخذه وادفعه اليهم برمته في الوقت لاني كنت غنيا في وسطي نفقة وافرة وأنا كل يوم في دعوة وأي دعوة وكانوا يظنون اني افعله زهدا وجعل الناس يتمسحون بي ويذيعون خبري ويقولون لم نر فقيرا قط افضل من هذا حتى إذا وقفت على سرائرهم وعرفت ما اردت منهم هربت منهم في سجو ليلة فاصبحت وقد قطعت ارضا فبينما انا يوما بالبصرة وعلي ثوبي وغلام يتبعني إذا رأي رجل منهم فوقف ينظر الى شبه المتعجب فجرت عليه شبه المنكر